



قمة برونقها

رب ضارة نافعة. لو كان الرئيس الاميركي بيل كلينتون يلمّ بلغة الضاد، لكان سيردد هذه الحكمة العربية القديمة في معرض شرحه للاهداف المتوخاة من لقائه المرتقب مع الرئيس السوري حافظ الاسد في جنيف. اما الضارة، فهي ان السياسة الاميركية قد كبّلت نفسها منذ اعوام بجملته من التعقيدات تحول دون استقبال رئيس سوري في البيت الابيض، بحجة ردع الدول المعتبرة داعمة للارهاب حسب الوصف المعتمد رسمياً منذ عقدين ونيف، ومكافحة "الدول الاوغاد" (Rogue States) حسب التعبير البشع الشائع في ايديولوجيا ما بعد الحرب الباردة. والمعلوم ان سوريا لا تزال حتى اليوم تصنّف في كلا الفئتين دونما سبب عقلاني، ورغم انفتاحها على الولايات المتحدة الذي تكرر في حرب التحالف الغربي ضد العراق والذي يشهد له، قبل هذا التحالف وبعده، التوافق القائم بين البلدين حول لبنان.

واما النفع، فهو يتأتى من اضطرار الادارة الاميركية، من جراء هذه الاستحالة، الى اختيار موقع محايد متى ارادت تدبير لقاء بين الرئيسين الاميركي والسوري، مما يعطي حكماً هذا اللقاء "رونقاً" خاصاً فيزيد من اهمية "القمة". ولعل استخدام هذه اللفظة بالتحديد اكبر دليل على الابهة الاعلامية التي ترافق اللقاء فيصير حدثاً بحد ذاته، بما يذكر بالقمم الاميركية - السوفياتية التي كانت تعقد في احدى مدن الحياد العالمية. فكيف لا تكون الضارة نافعة عندما تفضي حسابات السياسة الداخلية الاميركية الى اعطاء سوريا، وقد بدت لأيام بمثابة قوة عظمى، اقله في الاعلام، دفعاً معنوياً ثميناً في معركة الرموز التي ترافق شد الحبال الدبلوماسية، واحياناً تغطيه؟ صحيح ان شكل اللقاء لا يختزل محتواه، وان حافظ الاسد لا يحسب نفسه زعيماً سوفياتياً وانما رئيساً لبلد يسعى فحسب الى محو اثار هزيمة قديمة.

الا ان تحميل لقاء جنيف ابعاد حدث عالمي يساهم ولا ريب في تدوير ما قد تبقى من زوايا ناتئة في ما يتصل بالمسار السلمي لموضوع البحث، ولا سيما تلك التي تشتكي منها سوريا، وابرزها على الارجح الادعاء المضمّر في الخطاب الاسرائيلي بأن من يربح الحرب هو من يملي الشروط. فمن نافل القول ان انعقاد قمة على طراز قمم القوتين العظميين يفيد في ما يفيد ان الشروط لا تملى، بل يتم التوافق عليها، وفقاً لفلسفة الدبلوماسية الاميركية التي ادت سابقاً الى معاودة المفاوضات.

في المقابل، لا يغيب عن الطرف السوري ان انعقاد اللقاء في الشكل الذي سنراه، تترتب عليه مفاعيل سيسعى الطرف الاسرائيلي الى تمنيها. واهمها، بالاضافة الى صعوبة "تسفيه" الرئيس الاميركي، ان القمة ستمتدّ ارتقاءً في مستوى التمثيل السوري في المفاوضات، حتى لو لم تتحول قمة ثلاثية يشارك فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك.

فهي، اذا كانت لا تلغي مطالبة اسرائيل بمشهد جديد من مصافحات البيت الابيض، ستجسد التزام الرئيس الاسد الشخصي عملية التسوية كما آلت منذ معاودة المفاوضات في واشنطن وشيبردزتاون، وفي ما يتعدى "التفويض الرئاسي" الممنوح الى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع. وما لا يقل اهمية ان تجديد هذا الالتزام يأتي بعد التبدل الحكومي في سوريا بما رافقه من تحليلات رسمية



النصار
٢٠٠٠/٣/٢٤

وغير رسمية حول آفاق التغيير، تلك الآفاق الملحة التي تربطها التحليلات نفسها بانجاز التسوية، كما قد يريد ان يؤكد معاً الرئيسين كلينتون والاسد، سعياً الى مزيد من النفع.

سمير قصير



| | | |
|---------------------|------------------|--|
| Id-Reference | 00-Pr-000397 | |
| Media | (Support) | HC |
| Title | | قمة برونقها |
| Subtitle | | |
| Section | | |
| Language | | عربي |
| Source | | النهار |
| Page | | ١١ تنمة ١١ |
| Date | | ٢٠٠٠/٣/٢٤ |
| | | 24/03/2000 |
| Author | | سمير قصير |
| Co-Author | | |
| Keywords | | |
| | Persons | بيل. كلينتون - حافظ. أسد - ايهود. باراك - فاروق. شرع |
| | Locations | سوريا - اسرائيل - ولايات. متحدة - جنيف |
| | Dates | |
| | Themes | حافظ. أسد - بيل. كلينتون - لقاء. أسد. كلينتون - قمة. أميركية. سورية - سوريا - ولايات. متحدة - علاقة. أميركية. سورية - مفاوضات - قمة. جنيف - اسرائيل - سياسة. أميركية - ديبلوماسية. أميركية - إرهاب - ما. بعد. حرب. باردة - لبنان - مفاوضات. واشنطن - مفاوضات. شيردز. تاون - تسوية |
| Subject | | |